

من يعبأ بك يا وطن

بقلم أ/ محمد ماضي

إنقسم الشعب وانشطرت الهوية ويبقى الوطن لا مبدل له

من المؤسف ان تلك المرحلة التي نعيشها يفترض فيها الاستقرار والرخد والعيش الكريم ؛
ومن أسف ان تجد الاحلام تتحول في لحظة الى أوهام صعبة المنال ليس بسبب احتلال وانما
هو اختلال وان كان خلل في الرؤية أو الرأي فهذا جائز وقابل للاخذ والرد وإنما خلل الاخلاق
لا مرد له .

المشهد العام عندما يُعرض كاملا دون تجزئة يقر صارخاً ألا شأن لصالح البلاد بما تفعلون بل
هو أعظم الضرر على سلامة ارضها واستقرارها ؛ لاريب ان المنساقون خلف هتافات النخب
يتحملون جزء من الاثم اما الجزء الاكبر فتتحمله تلك النخب من الجانبين إذ أصبحت أطماعهم
أهم وأعظم من الوطن الذي يحتويهم جميعا فالصراع بين نعم ولا اعماهم عن تلك الفئة التي
تقول لا لجمعهم وتقول بكفرهم وأن الدساتير جميعها رجز من عمل الشيطان وشرك بالله؛
ساعدهم على ذلك الانقسام الحاد الذي تشهده الساحة الان بين القوى المؤيدة والقوى
المعارضة والذي ألقى ظلاله على كل مؤسسات الدولة واصبحت هي الاخرى منقسمة على
نفسها متمردة على مصالح الوطن. الكل يأبى الاستقرار ويرى الصواب في افعاله اي انه لا
يوجد مخطئ ليتحمل التبعات وهذا مؤداه الانهيار ولست بصدد من المخطئ ومن على صواب
قدر ما أحذر الجميع من اننا بهذا نهرب من واقعا الى هاوية لا تبقى ولا تذر ؛ فبين عميل
ودخيل وآخر يُدبر بليل تاه مفهوم الوحدة الوطنية الذي يُعد أشد ما يحتاجه الوطن الان وكأنه
كتب على هذا الشعب القهر طول الدهر فإما ذل الاستعباد او مرار الاستبداد أو نار الفرقة
وحرقت البلاد؛ افيقوا من الغفلة وعودوا لعقولكم التي غابت عنكم ونحن على حافة الجنون
من افعالكم ؛ دمرتم اساليب الاختلاف والخلاف وابتدعتم اساليب قتالية حتى ظهر علينا من
ينادى بالاطاحة برئيس منتخب وآخر مستعد لبذل مليون شهيد وتحولت القضية من الشرعية
الى اللا معقول ولن القى باللوم على من نادى بذلك لأنه قرأ غضبكم وليس ذنبا ان أخطأ في
قراءته ولكنه ذنبكم ؛ الافراط في اظهار الغضب بل والتمادي فيه حتى صدقتم انطباعات
التابعين لكم وزادكم اصرارا غير مكترئين لما تنول اليه الاوضاع جراء اطماع لا تمت للثورة
بشيء اللهم الا شعارات تروجون لها عبر ابواقكم لا صالح فيها الا ان يكتسب (البلطجي)
شرعية لافعاله أما الوطن فهو خارج حساباتكم
لك الله يا مصر

محمد ماضي

Cpuram35@yahoo.com